المحاضرة السابعة :التحقيق الصحفي

التحقيق الصحفي : هو من أهم الفنون الصحفية ، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد ،حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي ، كما أنه من أصعب الفنون التحريرية ، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر،وكذا خبرة لابأس بها في ميدان العمل الصحفي ، وهذا ما يجعل الصحافي المحقق بقسم التحقيقات من أهم الحافيين في الجريدة .

ويعتمد التحقيق الصحفي على تقصي الحقائق ومعانيها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة ومعنى ذلك أن التحقيق الصحفي عملية فحص دقيقية محايدة وغير متحيزة لمشكلة من المشكلات وتبنى هذه العملية وتقوم على تقصي الوقائع والبيانات والتصريحات وتحريرها بدقة ، وتبويبها وتحليلها والوصول إلى نتائج من هذا التحليل قد يؤدي إلى إظهار حقيقة المشكلة وأساسها وما يناسبها من حلول

العقبات التي تواجه الصحفي المتقصي : من جملة العقبات التي يمكن أن تواجه الصحفي المتقصي :

1. وجود نقص في المعلومات وصعوبة الحصول على الوثائق.
2. معارضة أصحاب شركات الإعلام نشر القصص المثيرة للجدل.
3. الخوف من العقوبة من قبل ذوي المصالح السياسية أو التجارية.
4. التهديدات للسلامة الشخصية.
5. الوقت غير الكافي لإنهاء المهام الصحفية الاستقصائية.
6. عدم وجود الميزانية الكافية للسفر أو للمصاريف.
7. الإرهاق، والخوف من الفشل، والدعاوى القضائية، مما قد يدفع إلى ضعف التوجه نحو الصحافة الاستقصائية.

الموضوعات التي يعالجها التحقيق الصحفي : غالبا مايخوض التحقيق الصحفي في الحالات المرتبطة بالشأن العام والتي تحيل على خلل ما ،مرتبط بطبيعة وضعيات ما ،أو بكفاءة الأشخاص أو بخروقات من أفراد وهيئات أو بحيازة إمتيازات غير قانونية ، أو بإخفاقات يتم التستر عليها ،وبذلك فسوء

التسيير،والتعسف في إستعمال السلطة ...هي المواضيع التي تثير إهتمام كل محقق صحفي ، والتحقيق الصحفي يسعى إلى الإجابة عن ثلاث أسئلة أساسية هي : من المسؤول عن الخلل ، من المستفيد من الوضعية ، من المتضرر

أنواع من التحقيقات الصحفية نذكر منها :

تحقيق الخلفية Backgrawnd : يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالتها ويبحث فيما وراء الأخبار .

تحقيق الاستعلام أو التحري INQUIRY :يلتقط مسألة تهم الرأي العام ويقدم كل التفاصيل المتعلقة بها، ليعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب ويعد التحقيق هنا أداة لتشكيل الرأي العام .

تحقيق البحث والتحقق INEVESTIGATION :وهو يشبه تحيق الشرطة لكشف الحقائق الغامضة ويحاول الكشف عن ما لايعرفه الناس من الانحراف والاستغلال وما اشبه

تحقيق التوقع ANTICIPATION: يستهدف معاونة القارىء في معرفة ماذا وقع وبالدرجة الاولى معرفة كيف سيتطور الحدث وماذا يجري في المستقبل : مثل الاسعار وما يترتب عليها والاجور وقبيل الانتخابات والأزمات .

تحقيق الهروب ESCAPISEM : هذا النوع يعمل على تسلية وامتاع القارئ والهروب به بعيداً عن مشاكله الى الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة ووالنمثيرة والقصص العاطفية.

بينما يذهب إجلال خليفة إلى القول بوجود أنواعًا أخرى من التحقيقات طبقًا للموضوع الذي يتناوله .فهناك:

أ - تحقيق صغير :ينشر في صفحة واحدة أوفي جزء منها.

ب - تحقيق كبير :يعالج عدة زوايا نظرًا لارتباط القضية بالعديد من الناس، وتشعبها.

ج - تحقيق جزئي :لأنه ينتشر على أجزاء، ويستغرق نشره أسبوعًا أو أكثر .د - تحقيق المسلسل :ويتناول على الغالب موضوعات تاريخية)

ومن حيث الموضوع :فنجد

التحقيق السياسي

التحقيق الاقتصادي

التحقيق الاجتماعي

التحقيق الفني الثقافي

التحقيق الرياضي

شروط قيام التحقيق الصحفي :

أول شرط : إن أول ماي فترضه التحقيق الصحفي هو وجود واقعة ، ممارسة ،أو عمل غير شرعي يتعارض مع مصلحة المجتمع أو على الأقل لا تقبله أغلبية الناس على أنه ممارسة مسموح بها ،

ثاني شرط : هو وجود جهة ما لها مصلحة في بقاء هذه الممارسة المنحرف في طي الكتمان ،بل تقاوم أي محاولة في سبيل الكشف عنها .

ثالث شرط : أن يكون العمل " التحقيق الصحفي ثمرة جهد مهني ، أي وجود القصد والمجهود الصحفي وراء ماينشر حتى يصبح تحقيقا بالمعنى العلمي

الشرط الرابع : فلابد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين يستهدفهم ، وأن تتسم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة لقضية ما إذا كانت قديمة.

مصادر التحقيق الصحفي : تكاد تجمع كل المراجع المتناولة لهذا الموضوع أن فكرة التحقيق الناجح هي تلك التي تكون مستقاة من حياة الناس واهتماماتهم اليومية ، ويورد جلال الدين الحمامصي : ثلاث مصادر أساسية يستطيع الصحفي أن يختار منها فكرة لموضوع تحقيق :

-الملاحظة والمشاهدة : من خلال أن الصحفي يعيش في مجتمع وبالتالي يشاهد كل ما يدور فيه من مظاهر وظواهر .

-الخبرة والتجربة : خبرات الكاتب الشخصية وإحساسه أو ما يسمى بالحدس الصحفي .

أنواع المواد المكتوبة والمطبوعة والمذاعة : خاصة منها التقارير التي تعدها الوزرات والأجهزة التابعة للدولة كالشرطة والجمارك والمراصد ،وكذا المؤتمرات المنظمة ونشاط المؤسسات والمهن التجارية .

مراحل إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي ثلاث خطوات وهي:

1- اختيار فكرة التحقيق: إن بداية التحقيق الصحفي تبدأ فكرة في عقل المحرر حين يرى أنها تهتم عددا كبيراً من الجمهور، ويرى أن هذه الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير، ولأهمية هذه الخطوة، نجد أن وسائل الإعلام تعقد اجتماعات كل يوم لقسم التحقيقات لعرض الأفكار والاقتراحات التي تحتاج لتحقيق عنها.

2- جمع المادة الأولية للتحقيق: المادة الأولية للتحقيق هي التي تعتبر خليفة معلوماتية للتحقيق، وتساعدك كمحرر على بلورة فكرتك. ويمكنك الحصول على هذه المعلومات من جهتين.

أ- أرشيف المعلومات الصحفية

ب- المكتبة

3- تنفيذ التحقيق الصحفي : هذه الخطوة هي التي تمنح التحقيق حياته، فالخطوة السابقة تقدم معلومات جامدة، أما الخطوات الحقيقية فهي بداية الحصول على المعلومات الحية من المصادر المختلفة والتي تتمثل في الشخصيات المرتبطة بموضوع التحقيق من قريب أو من بعيد، وللحصول على هذه المعلومات لابد من عمل لقاءات مع الشخصيات المختلفة الذين يمكنهم إعطاء معلومات هامة عن الموضوع، سواء من المسؤولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة.

وهذه الخطوة تتطلب منك كمحرر أن تكون عارفاً لقواعد وخطوات إجراء المقابلة أو الحديث الصحفي التي سبق وتحدثنا عنها بالتفصيل والمعلومات الحية لا تؤخذ فقط من الشخصيات، ولكن يمكنك الحصول عليها أيضاً من خلال الوثائق والبيانات والأرقام أو التقارير الجديدة حول الموضوع ، والتي لم يسبق نشرها وبعد أن تحصل على المعلومات التي تمثل إجابة على الأسئلة أو الاستفسارات المتعلقة بالموضوع، تبدأ في ترتيبها وقراءتها جيداً، ثم تشرع في كتابة التحقيق من خلال مقدمة تبين أهمية الموضوع أو تبرز أهم ما فيه أو تلخص وقائعه ، ثم جسم التحقيق ويشمل تفاصيله المختلفة، ثم الخاتمة التي تطرح الحل أو تلخص أهم الآراء الواردة في التحقيق وفي النهاية تضع العناوين المناسبة، سواء العنوان الرئيسي أو العناوين المساعدة أو العناوين الفرعية.

4-كتابة التحقيق الصحفي : ، تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة كتابة التحقيق الصحفي (يحرر فق قالب الهرم المعتدل الذي يسمح بإقامةالدراما)

التحقيق التلفزيوني والإذاعي : وهو البرنامج الذي يعرض الموضوعات بأسلوب يتسم بالعمق، استناداً على التحليل الواقعي، ولقاء الأشخاص أصحاب العلاقة، والمعايشة الحقيقية، في المكان والزمان والظروف والأشياء ذات الدلالة، وهو ثلاثة أنواع أساسية:

الأول: التقرير الإخباري: وهو يستلزم الحيوية والسرعة والعرض المختصر

الثاني: تحقيق الحدث: وهو التحقيق الذي يبحث عما وراء الأحداث الآنية، ويوضح الخلفيات، والعلاقات الكامنة، والأسباب غير الظاهرة، وهو مثل التحقيق الصحفي الذي يركز على إجابة سؤال (لماذا؟) ولا يكتفي بإجابة أسئلة الخبر الصحفي

الثالث: تحقيق المعالم: وهو لا يستلزم أن يكون هناك حدث يبني عليه البرنامج، وهو يشمل أنواع متعددة، مثل تحقيق المشكلات، تحقيق الإنجازات، تحقيق الشخصية، تحقيق المكان، تحقيق الاستفتاء، التحقيق التاريخي.

وبرامج التحقيق التلفزيوني أو ما تسمى (بالبرامج الوثائقية) أو (الصحافة الاستقصائية) هي أعلى البرامج التلفزيونية مهنيةً وحرفيةً، وأكثرها تكلفةً، وأعمقها تأثيراً.

ويتوقف نجاح التحقيق الإذاعي والتلفزيوني على إختيار الموضوع وأسلوب العرض والوصف الدقيق لمختلف عناصره ، ويساعد على ذلك إظهار الكاتب للمسة إنسانية في الموضوع يبرز بها آمال الآخرين وأفراحهم وإنتصاراتهم وآلامهم ولا يكتفي التحقيق بوصف الحدث وا نما يفضل تسجيل أصوات الناس الحقيقة والخلفيات المحيطة بالحدث ، كما يتطرق التحقيق إلى الأسباب والنتائج المحتملة ويصاغ بعد الحصول على المادة المسجلة.

العملية التحريرية للتحقيق الإذاعي والتلفزيوني :

كتابة التحقيق تبدأ بجمع المادة كاملة وتنفيذ التصميم المعد سلفاً لكتابةالتحقيق ، وتغيير ما يمكن تغييره استنادا إلى الجديد المكتشف أثناء إجراء التحقيق فلا عجب إذا ما فرضت المواد المجتمعة تعميماً مختلفاً عما أعد ومن المطلوب في هذا الجانب ضرورة أن تتسم كتابة التحقيق الإذاعي والإذاعي بما يلي :

أ -الإفتتاحية الجذابة : الافتتاحية أو المقدمة هي الكلمات الأولى التي يسمعها االمشاهد في التحقيق الإذاعي واالتلفزيوني ، ويجب أن تجذب إنتباه االمشاهد إلى متابعة التحقيق حتى نهايته ، وذلك بإعطاء االمشاهد فكرة عن الحدث الجديد أو بموضوع التحقيق أو البداية المثيرة ولكن هذه المقدمة يُؤخر إعدادها إلى ما بعد الإنتهاء من كتابة التحقيق وبخاصة اذا كانت شديدة الإرتباط بمحتوياته وتفاصيله.

ب -توزيع نقاط الأهمية في التحقيق الإذاعي والتلفزيوني على عناصر الموضوع وفقاً بفقراته

ج -تشكل المعلومات في التحقيق الإذاعي والتلفزيوني ثلثي البرنامج بينما تشكل اللقاءات أو التسجيلات الخارجية ثلث البرنامج.

د -استخدام الجمل القصيرة التي تساعد على سرعة فهم المستمع للموضوع فضلاً عن استخدام الأسلوب المباشر.

هـ -الكلمات المألوفة والواضحة والتي لها طابع وصفي واستخدام الكلمات الموحية بالحدث أو المشاعر أو العواطف دون استخدام كلمات جوفاء أو رنانة.

و -تتألف العناصر الصوتية المكونة للتحقيق من مقاطع موسيقية ومؤثرات صوتية ونص إذاعي وتسجيلات خارجية يكمل بعضها البعض في التحقيق الإذاعي.

ز -نهاية التحقيق الإذاعي والتلفزيوني يجب أن تكون عبارة عن عرض الموقف في إجمال ولكن يجب أن لا تأخذ شكل نصيحة ، أو موعظة وإنما يمكن أن تنتهي بسؤال مفتوح يمكن أن يكون مجالاً لموضوع جديد ، يتم تناوله فيما بعد.

كما يجب على معد التحقيق أن يحدد في الوقت المناسب متى ينتهي تحقيقه وأن يوضح كيف توصل إلى ما ت وصل اليه من تحقيق ولا عليه إذا لم يتمكن من الوصول إلى الحقيقة النهائية وإنما إلى إحتمال أغلب الظن أنه صحيح بناءاً على الأدلة المتوفرة لديه.

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أن الطرح النهائي لموضوع التحقيق وخلفياته يجب أن يكون واضحاً ومفهوماً للمستمع وإلا ذهبت كل متاعب معد التحقيق وزملائه دون جدوى

ومنه يمكن القول أن التحقيق الاإذاعي والتلفزيوني هو من أكثر الأشكال قوة وجرأة ، لذا يجب أن يكون مقدمه أكثر إقداماً لا يتهيب المواقف ، ولا ينحاز لأحد حتى يأتي الموضوع متميزا بقدر من المصداقية في الكشف عن الجوانب المحيطة بالخبر وأن يعمل جاهداً على كشف وتحديد الجهات المسئولة عن الحدث متى ما كان مرتبط ارتباطا مباشرا بحقوق ومصالح المواطنين وحتى إذا أحجم مسئول عن المشاركة أو إبداء الرأي عليه أن يشير إلى ذلك مهما كانت النتائج وإن لم يفعل ذلك كان مجرد موضوع لا يطرح ولا يعالج مشكلة.

أنواع التحقيقات الإذاعية والتلفزيونية :

1-التحقيق المباشر على الهواء الحي: يعد من أقدم أنواع التحقيقات وأكثرها تشويق اللمشاهد ، ويتسم بصدق التعبير حيث يقود المستمع إلى زيارات ممتعة ويرتاد آفاقاً مجهولة ويقدم صورة صوتية صادقة من مواقع الأحداث ويمتاز بالتلقائية ولكن من أبرز عيوب هذا النوع من

التحقيقات عدم إمكانية تلافي الأخطاء التي قد تحدث أثناء النقل على الهواء

2-التحقيق المسجل: يتم تقديم هذا النوع بعد إجراء عمليات المونتاج والتحكم في العناصر المختلفة و إدخال عناصر سمعية بصرية مثل صور ، الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، ويعتمد على جمع وتسجيل المعلومات من مواقع الأحداث وإاختيار أفضل التسجيلات لتقديمها للمستمع بأسلوب جذاب ومثير

شروط نجاح التحقيقات التلفزيونية والإذاعية :

1-أن يتسق شكل ومضمون التحقيق مع سياسة البرمجة بالمؤسسة الإعلامية.

2-أن يتوافق مع معايير الجودة الفنية المطلوب توافرها في البرامج الجاذبة للانتباه.

3-أن يهتم بالتحليل الموضوعي للقضية موضوع العرض ، وأن يلتزم بالحقيقة وأن يتسم بالعمق في التحليل والتفسير مقدماً الأسباب والاحتمالات والنتائج معتمداً على الأرقام والإحصاءات القاطعة ، وه

ومنه يمكن الإستنتاج يأن أن التحقيقات الإذاعية والتلفزيونية من الأشكال البرامجية الإخبارية التي لا يتم إجراءها إلا إذا كان هنالك حدثاً مهماً يهم قطاعاً كبى ا رً من المواطنين أو قد يهم المجتمع بأكمله ، فيقوم من خلاله معد التحقيق بالإجابة عن كل ما يهم المستمعين من تساؤلات يودون معرفة إجابة عنها ,

لذلك يجب على معده أن يلم الماما تاما بالموضوع من كل جوانبه ، كما عليه أن يحدد الجهات الحقيقة المنوط بها الإجابة عن هذه الأسئلة حتى يتم الوصول إلى الحلول المرجوة ومعرفة أسباب ومسببات الحدث من القائمين على الأمر أنفسهم